كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

درجة التفاعل الصفي وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين بمحافظة الطائف

إعـــــداد

الطالب / بندر عويض معيض العتيبي

إشراف

الدكتور/ خضر محمود القصاص

أستاذ التربية الخاصة المساعد

﴿المجلد الخامس والثلاثون–العدد الحادى عشر–جزء ثانى– نوفمبر ٢٠١٩م﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مستخلص الدراسة : –

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن درجة التفاعل الصفي والتكيف المدرسي والعلاقة بينهما لدى الطلاب الموهوبين في منطقة الطائف، والكشف عن أثر متغير المرحلة التعليمية (متوسطة، ثانوية) على درجتي التفاعل الصفي والتكيف المدرسي. واتبع الباحث المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (١٢٠) طالبا موهوبا في المرحلة المتوسطة و(٦٠) طالبا موهوبا في المرحلة الثانوية، تم إختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم استخدام مقياسي درجة التفاعل الصفي والتكيف المدرسي، من إعداد الباحث، بعد استخراج دلالات صدق وثبات مناسبة لهما لتحقيق أهداف الدراسة.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود درجة كلية مرتفعة على مقياس التفاعل الصفي بلغت قيمتها (٣.٨٢) وبانحراف معياري (٠.٩٤)، و وعلى كافة الأبعاد الفرعية له، وكذلك درجة مرتفعة على مقياس التكيف المدرسي بلغت (٤.٣٣) وبانحراف معياري (١.٠١)، وعلى كافة الأبعاد الفرعية له، ووجود ارتباط إيجابي عالي بين التفاعل الصفي والتكيف المدرسي بلغت (٠.٧٦٣)، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الدرجة الكلية لمقياسي التفاعل الصفي والتكيف المدرسي وأبعادهما المختلفة تعزى لمتغير المرحلة التعليمية (متوسطة وثانوية) لدى الطلاب الموهوبين عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الطلاب الموهوبين ، التفاعل الصفي ، التكيف المدرسي

Abstract

The current study aimed at revealing the degree of classroom interaction, school adaptation and the relationship between gifted students in the Taif coverment and revealing the effect of educational stage (middle and secondary) on the levels of classroom interaction and school adaptation. The sample was composed of (120 middle, 60 secondary) gifted students randomly selected, the study followed the descriptive approach, and the researcher developed two scales (classroom interaction, school adaptation) and used it, after calculating suitable validity and stability to achieve the objectives of the study. The results of the study showed a high degree of college on both the measures of classroom interaction (3.82), with standard deviation (0.94), and school adaptation (4.33), with standard deviation (1.01), and a high degree for all sub-dimensions for the sample members, As well as a high positive correlation between classroom interaction and school adaptation (0.763), and the absence of statistically significant differences in the mean scores of the measures of class interaction and school adaptation and their different dimensions due to the variable of the educational stage (middle and secondary) among the gifted students in the study sample.

Keywords: gifted students, class interaction, school adaptation

المبحث الاول : – المدخل إلى الدراسة

مقدمة : –

تولي معظم الدول المتقدمة والنامية في العصر الحالي للعملية التربوية لفئة الموهوبين اهتماما كبيرا لأنهم يمثلون ثروة عظيمة، والإستثمار في تعليمهم ينعكس في تحقيق أهداف التنمية، وحركة تقدم المجتمع ، فعملية تدريس الطلبة الموهوبين، وتطوير قدراتهم وامكاناتهم، ومعرفة مشكلاتهم وطبيعتها، وخصائصهم العقلية والسلوكية والعاطفية والاجتماعية والنفسية والجسمية، ومعرفة أسلوب تعلمهم، وكيفية اختيار معلميهم، إضافة إلى كيفية التعرف عليهم، وفهم أسباب سلوكاتهم المتميزة ومسبباتها، وطرق تنميتها، وتطويرها من أهم الأساليب التي تتبعها الدول في تنمية مجتمعاتها (العزة، 2002، 77).

وقد شهد مجال تربية وتعليم الطلاب الموهوبين تطورات هائلة في الدراسات والبحوث والممارسات الميدانية والبرامج في معظم الدول العربية والعالمية، وتتنوع البرامج الخاصة برعاية الطلاب الموهوبين وتعليمهم في المملكة العربية السعودية، وتشتمل على برامج تربوية إثرائية مختلفة بالاضافة إلى وبرنامج التسريع الأكاديمي الذي قامت بتطبيقه وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية منذ العام الدراسي (١٤٣٥هـ).

وتنبع أهمية قضية تعليم الطلاب الموهوبين من حقيقة وجودهم كواقع في المدارس ففي أغلب المدارس توجد عينة من الأطفال يتعلمون بسرعة أكبر من أقرانهم في نفس العمر، ولديهم قدرة عالية وفاعلية على حل مشكلاتهم والتذكر أكبر من غيرهم، ويوصفون بحسب المصطلح المعاصر بالموهوبين (Kirk & Gallagher, 2011).

ويعتبر مصطلح الطالب الموهوب من أكثر المصطلحات شيوعا، ويقصد به مجموعة من الأطفال غير العاديين، الذين يندرجون تحت برامج التربية الخاصة، حيث ظهرت بعض المبررات التي أدت إلى تصنيف الطفل الموهوب من موضوعات التربية الخاصة، منها أن نسبة الأطفال الموهوبين تقدر بنحو (٢%–٣%)، والتي تقع إلى أقصى يمين منحنى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية، وحاجتهم لبرامج ومناهج من حيث الإثراء والتسريع، وطرق تدريس مختلفة عن المناهج والبرامج وطرق التدريس المتبعة مع الأطفال العاديين (هياس، ٢٠١٣، ١١).

ويرى الباحث أن الطالب الموهوب يتواجد في بيئة مدرسية تضم مجموعة من الطلاب الموهوبين وغير الموهوبين من نفس فئة العمر، لذا يعد تكيفه في هذا المجتمع المدرسي من أهم مظاهر تكيفه العام، فشعورة بالرضا والارتياح عن نوعية الحياة المدرسية التي يعيشها يمكن أن ينعكس على إبداعه وتحصيله، ويعد التفاعل الصفي من أهم الخبرات الأكاديمية التي يتعرض لها الطلاب الموهوبين في المدرسة وتساهم في تطوير التكيف الايجابي لديهم، كما أحس الباحث من خلال ملاحظته الميدانية ودراسته بأن الطلاب الموهوبين يواجهون جملة من الصعوبات

والمشكلات التي تحول دون تحقيقه اقصى قدراته وامكاناته، ومن هذه المشكلات المنهاج الدراسي الإثرائي، وقلة أو انعدام الوسائل التعليمية المرتبطة به، وعزوف بعض الطلاب الموهوبين عن تكوين علاقات جماعية مع زملائهم، كما يمكن أن تنتج مشكلات الطلاب الموهوبين عن القصور في أسلوب المعلمين، أو ضعف حماسهم في تقديم النشاط، الصفي المناسب، مما قد يولد صعوبات تكيف لديهم، حيث يعد التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين من أكثر الموضوعات التي أهتم بها العلماء في مجال تربية وتعليم الطلبة الموهوبين.

ويعرف التكيف في اللغة بأنه مفردة لغوية تعني التآلف والتقارب والتعايش، وعكس، التخالف والتنافر والتصادم (العمرية، ٢٠٠٥، ١٤٥). أما التكيف النفسي فيعرف بانه شعور بالرضا النسبي من خلال ايجاد الحلول الناجحة لمشكلات الفرد التي تواجهه ومحاولة التوفيق بينها وبين إشباع رغباته (جروان والمجالي، ٢٠٠٩، ١٣١).

ويعرف التكيف المدرسي بأنه علاقة الطالب القوية والجيدة مع زملائه ومعلميه وادارة المدرسة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية المدرسية تساعده على تحقيق حاجاته ورغباته الاجتماعية للوصول إلى صحة نفسية جيدة وتكامل اجتماعي عالي، كما يعرف بأنه مجموعة من الاستجابات التي تشير إلى قدرة الطالب على التوافق مع الحياة المدرسية، وينتج أساسا من تفاعله مع المواقف التربوية، وتتبني هذه القدرة على أبعاد عديدة هي التكيف مع المنهج، والفعالية الشخصية في التخطيط لاستغلال الأوقات، والمهارات والممارسات التعليمية، والصحة النفسية، والعلاقات الشخصية مع المعلمين والزملاء (كريمة، ٢٠١١، ١٨).

وتعتمد عملية التكيف المدرسي للطلاب على بيئة التعلم الغنية بالمواد والوسائل والأساليب، والعلاقة الايجابية فيما بين الطلاب أنفسهم من جهة، وما بينهم وبين معلميهم من جهة أخرى مما يجعلها ترتبط أرتباطا مباشرا بعملية التفاعل الصفي، وتتطور عملية التكيف في مراحل العمر المبكرة، فهو محصلة لخبرات الطالب وتجاربه في بيئته، والتي يشبع بها حاجاته ويتعامل بها مع الآخرين (الداهري، ٢٠٠٥، ٥٧).

وترتكز العملية التعليمية في جميع أطوراها على ثلاثة محاور رئيسة هي المعلم والمتعلم والمادة التعليمية (المحتوى)، وتتفاعل هذه المحاور معا، فكل من المعلم والطالب يحتك بالآخر ويتفاعل معه من خلال المعارف والنشاطات وذلك ما يكون العلاقة الإنسانية أثناء الصف الدراسي (جعيجع، ٢٠١٥، ٢٢).

ويعد موضوع التفاعل الصفي من المواضيع الحديثة نسبيا في المجال التربوي والتي أسهمت في تخليص المعلم من دوره التقليدي كملقن، وطورت دور الطالب من ملقن ينتظر ما يقدمه له المعلم إلى مشارك ومبادر ومتعلم نشط يفكر ويتساءل، فالتفاعل الصفي عملية تطور التواصل وتبادل الآراء بين المعلمين والطلاب داخل الصف (الجاغوب، ٢٠٠٢، ٦٢).

ويقصد بالتفاعل الصفي كافة أشكال ومظاهر التواصل المنظم والموجه من قبل المعلم والذي يحدث بين المعلم والطلاب داخل الصف، بهدف تبادل الخبرات والمعارف للتأثير على سلوك الطلاب إيجابيا وتلبية حاجاتهم، وتحقيق التعلم المرغوب لديهم (نصر الدين، ٢٠٠٤، ١٦).

وترتكز العملية التربوية على الطالب باعتباره محورا لها من حيث أنه كائن اجتماعي، فالتربية عملية هادفة مقصودة تمنح الإنسان فرصا لبلوغ كمال ذاته في كل جوانب شخصيته مع اعتبار حاجات المجتمع وغاياته ضمن هذه السيرورة، وهي عملية متمحورة على الطالب وتستند من أجل إيصال تلك المعارف إليه على طرق ووسائل منها الأساليب القديمة والمتمثلة في طريقة الإلقاء والتلقين، الإ أنها عرفت تطورا مثلها مثل جميع مجالات الحياة، حيث حاول المهتمون بشؤون التربية والتعليم احداث طرائق جديدة حديثة تمكن المتعلمين من اكتساب المعارف بأيسر وأفضل الطرق؛ والتي تعتمد على تطوير التفاعل الصفي الايجابي ومحاولة اقامة علاقات ودية بين المعلم والطالب، وتتمثل في طريقة الحوار والمناقشة التي تعتبر مجالا خصبا يساعد على التوصل إلى أكبر قدر من النجاح الدراسي (روعة صالح، ٢٠٠٩، ١٩).

ويعد توفير المناخ الصفي الملائم القائم على التفاعل الإيجابي، الذي يسوده جو قائم على علاقات تفاعلية ودية ايجابية بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم، مطلبا أساسيا سابقا لإنجاز أي هدف تعليمي مهما كانت طبيعته، فإذا خلت غرفة الصف من الانضباط والنظام، وغابت العلاقات الإنسانية، تصبح بيئة الصف منفرة، ومصدر توتر وانزعاج للمعلمين والمتعلمين على حد سواء، ومن هنا كانت نظرة المربين إلى أهمية قدرة المعلم على توفير هذه العلاقات والتفاعل الصفي الملائم من أهم محكات فاعلية المعلم ونجاحه في تحقيق أهداف التعلم (أبوجادو، ٢٠٠٨، ٤١).

وبناء على ما تقدم، يرى الباحث بأن هناك علاقة وطيدة بين درجتي التكيف المدرسي والتفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين، حيث أنهم يتميزون بخصائص فريدة تجعلهم تواقين إلى المعرفة وحب المشاركة والنقاش، لذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن درجة كل من التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لديهم.

مشكلة الدراسة :-

جاءت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين الذين يتلقون برامج خاصة بالموهوبين في مدارس وزارة التعليم ، ويرى الباحث بأن درجة التفاعل الصفي العالية يمكن تحقيقها عن طريق التوظيف الصحيح للإثراء، الذي يعتبر عملية تتعدد أبعاد استخدامها فهي ذات بعد إنمائي للطلاب الموهوبين وآخر تكيفي أو يتيح فرصا أوفر للتكيف الايجابي وثالث علاجي، كونها تلبي حاجات الطلاب الموهوبين وفسحة للمعلم يبدي من خاللها لمسته الابداعية، لذلك فهي أداة لدعم الاتجاه الايجابي لتفاعل مختلف عناصر العملية التعليمية، حيث تبنى عملية الاثراء للطلاب الموهوبين على مجموعة من التعديلات والاضافات التي تفضي إلى تخصيب الخبرات، وتنوع التدريس وأساليب القياس والتقويم.

وقد جاءت فكرة الدراسة الحالية انطلاقا من أهمية التكيف واعتباره معيارا أساسيا للصحة النفسية، كما أنه يستخدم في الكشف عن المشكلات لدى الطلبة، فمن المعروف في علم النفس أن السلوك غير التكيفي يصنف على أنه سلوك غير سوي، كما أن التكيف يتضمن عملية تفاعل الفرد مع الجماعة التي ينتمي إليها، من هنا طرأت فكرة الدراسة على الباحث لمعرفة العلاقة بين درجة التفاعل الصفي ودرجة التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين.

أسئلة الدراسة : –

في ضوء تحديد مشكلة الدراسة، فإن الدراسة الحالية تسعى نحو الإجابة عن الأسئلة التالية:–

١. ما درجة التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين في محافظة الطائف؟
٢. ما درجة التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين في محافظة الطائف؟
٣. هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين في محافظة الطائف؟
٤. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في درجة التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين تعزى لمتغير المرحلة التعليمية (متوسطة، ثانوية)؟
٥. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في درجة التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين تعزى لمتغير المرحلة التعليمية (متوسطة، ثانوية)؟

أهداف الدراسة :– تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :–

١. التعرف على درجة التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين في محافظة الطائف.
٢. التعرف على درجة التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين في محافظة الطائف.
٣. الكشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين في محافظة الطائف.
٤. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في درجة التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين تعزى لمتغير المرحلة التعليمية (متوسطة، ثانوية).
٥. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في درجة التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين تعزى لمتغير المرحلة التعليمية (متوسطة، ثانوية).

أهمية الدراسة : – تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من مصدرين وهما : –

الأهمية النظرية :– يمكن تلخيص الأهمية النظرية للدراسة الحالية بالنقاط التالية :–

١. تظهر أهمية الدراسة الحالية من خلال أهمية البرامج التربوية المتوفرة في المملكة العربية السعودية لتربية الطلاب الموهوبين والتي تركز على تطوير قدرات الطلاب التكيفية.
٢. تركز الدراسة الحالية على الكشف عن التكيف المدرسي ودرجة تأثره بالتفاعل الاجتماعي وتوفير معلومات وصفية عن درجة هذه المتغيرات لدى الطلاب الموهوبين.

٣. تقدم الدراسة الحالية نتائج يمكن أن يستفيد منها المهتمين في مجال تعليم الموهوبين من باحثين ومعلمين في تحديد مستوى التكيف لدى الطلبة الموهوبين وتفاعلهم، مما قد يثير أبحاثا في مجال تكيفهم وهو مجال مهم لتخطيط برامجهم.

الأهمية التطبيقية:- يمكن تلخيص الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية بالنقاط التالية :-

١. توفر الدراسة معلومات مهمة تساهم في توجيه المربين إلى التخطيط الجيد له للبرامج التربوية الملائمة التي تحقق احتياجات التلاميذ التعليمية والنفسية والاجتماعية.
٢. الإسهام في لفت نظر المسؤولين في مجال تربية الموهوبين الى أهمية درجة التفاعل الصفي في تعليم وتكيف الطلاب الموهوبين.

مصطلحات الدراسة :- تضم الدراسة المصطلحات التالية :-

١- **التكيف المدرسي (School Adaptation)** : - يعرف التكيف المدرسي على أنه مدى قدرة الطالب على تحقيق حاجاته التعليمية في ضوء متطلبات الجو المدرسي أكاديميا واجتماعيا، وهناك من يطلق عليها مصطلح التوافق المدرسي، ويعد التكيف المدرسي أحد المعايير التي يقيم بها سلوك الطلبة في المدرسة، ويتضمن ثلاثة أبعاد هي، التكيف الدراسي، والتكيف النفسي، والتكيف الاجتماعي (الزق، ٢٠١٢، ٢٨٧) ، ويعرف التكيف المدرسي إجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المعد لغايات الدراسة الحالية.

٢-**التفاعل الصفي: (class interaction)** : - جميع الأفعال السلوكية التي تجري داخل الصف سواء لفظية أو غير لفظية بهدف تهيئة الطالب ذهنيا ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل، ويتضمن ستة أبعاد هي، صياغة الأسئلة الصفية، وتوجيه الأسئلة، واستماع المعلمين في الصف، ومهارة تعزيز استجابات المتعلمين، ومهارة الاتصال والتعامل الإنساني، والتقبل الاجتماعي (ابراهيم وحسب الله، ٢٠٠٢، ١٥) ، ويعرف التفاعل الصفي إجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المعد لغايات الدراسة الحالية.

٣- **الطالب الموهوب (gifted students)** : - ويعرف الطالب الموهوب حسب تعريف وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية على أنه: "التلميذ الذي يوجد لديه استعداد أو قدرة غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقرها المجتمع، وخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل الأكاديمي والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة لا تستطيع المدرسة تقديمها له في منهج الدراسة العادية الخاصة" (آل شارع وآخرون،١٤٢١، ١٨) ، ويعرف الطالب الموهوب إجرائيا بأنه الطالب الذي تم تصنيفه على أنه طالب موهوب وفق اجراءات وزارة التعليم السعودية.

حدود الدراسة : –

الحدود الموضوعية: درجة التكيف المدرسي والتفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين.

الحدود الزمنية: الطلاب الموهوبين للعام الدراسي ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

الحدود المكانية: مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني : – الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا :– الإطار النظري : –

يتناول الإطار النظري والذي اشتمل على ثلاث محاور هي: الطلاب الموهوبين والتفاعل الصفي والتكيف المدرسي، وفي الجزء الثاني: يتناول الدراسات السابقة ذات العلاقة، والتعقيب عليها على النحو الآتي:

المحور الأول :– الطلاب الموهوبين : –

يعد الطلاب الموهوب من أهم دعائم القوة في المجتمع، لذلك اهتمت الحكومات والمؤسسات التربوية والاجتماعية بهم، وطورت لهم البرامج والخطط لرعايتهم والكشف عنهم، فقد أشار جروان (٢٠١٤، ٢٤) إلى أن هناك عوامل كثيرة ساهمت في تطوير الاهتمام ببرامج الطلاب الموهوبين منها تطور حركة القياس العقلي والحرب الباردة وسباق التسلح والانفجار السكاني والمؤتمرات العلمية، وتطور البرامج المدرسية وظهور القوانين التي تنظم عملية تعليم الفئات التربوية الخاصة ومنها الموهوبين.

تعريف الموهبة : –

قد قدم رونزلي (Renzulli, 2002, 219) تعريفا مقبولا في ميدان تعليم الموهوبين والمتفوقين داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، يشير الى أن الموهبة حصيلة تفاعل (تقاطع) ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية: قدرة عقلية عامة فوق المتوسط، ومستوى عال من الالتزام في بالمهمة (الدافعية)، ومستوى عال من القدرات الإبداعية، فالموهوبون والمتفوقون هم أولئك الذين يمتلكون أو لديهم القدرة على تطوير هذه التركيبة من السمات، وبمقدورهم تطوير تفاعل بين المجموعات الثلاثة، ويتطلبون خدمات وفرصا تربوية واسعة التنوع لا توفرها عادة البرامج التعليمية العادية (Renzulli, 2002, 219).

واعتمدت الموسوعة الأمريكية في تعريفها للموهبة على نسبة الذكاء كحد الفاصل بين الموهوب وغير الموهوب حيث أنها تمتد بين (١١٥–١٨٠) فأكثر، بينما تقع معظم النقاط الفاصلة المستخدمة فعليا بين (١٢٥–١٣٥) وتعتمد اساسا كميا بدلالة الذكاء المشار إليها في (جروان، ٢٠١٤، ٤٧).

وقد بلغت درجة الاختلاف حول مفهوم الموهبة وكيفية تحديدها درجة كبيرة، حيث ذكر بعض الباحثين أمثال (Borland,2008: 261-280) أنه لا وجود لمفهوم الموهبة وأنه يمكن تدريس الموهوبين عن طريق المناهج والأساليب المتمايزة للتعليم دون الحاجة لبرامج خاصة بالموهوبين.

ويرى الباحث مما سبق بأن أكثر التعريفات اللغوية للموهبة تتفق على اعتبارها أنها قدرة استثنائية أو استعدادا فطريا لدى الفرد، ويصعب تحديد مفهوم للموهبة من الناحية الاصطلاحية بسبب تعدد مكونات الموهبة وتشابكها، وأن هناك مفاهيم متعددة للموهبة ولا يوجد اتفاق على تعريف محدد لها، كما يرى الباحث أيضا أن تعريف وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، يتشابه إلى حد كبير مع تعريف مكتب التربية الأمريكي، حيث يتفق التعريفان على أن الطالب الموهوب يظهر قدرة على الأداء المتميز أكثر من باقي أقرانه، ويجب أن يقدم له برامج تربوية خاصة، لذا تم اعتماد التعريف السعودي لأغراض الدراسة الحالية.

مبررات رعاية الطلاب الموهوبين: – ذكرت (زحلوق، ٢٠٠١، ٩٩) مسوغات تؤكد ضرورة توفير برامج خاصة لرعاية الموهوبين وهي:

١. حرمان الموهوبين من الحصول على ما يناسب قدراتهم التحصيلية والإبداعية في المواد الدراسية بسبب اعتماد التربية العامة في المدارس على مستوى القدرات العقلية للطالب المتوسط كخط أساس.

٢. إن العمر العقلي للموهوبين يسبق عمرهم الزمني، بينما يعتمد تنظيم التربية في المدارس على أساس العمر الزمني المتوافق مع العمر العقلي للأغلبية، مما يؤدي ذلك إلى حرمان الطلاب الموهوبين من الحصول على ما يلبي رغباتهم واحتياجاتهم حسب نموهم العقلي المتسارع.

٣. عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في نظام التربية العامة في المدارس العادية.

خصائص الطلاب الموهوبين : – تعود أهمية التعرف على الخصائص السلوكية للطلبة الموهوبين وحاجاتهم إلى أهمية استخدام قوائم هذه الخصائص السلوكية كأحد الأدوات الرئيسة في عملية التعرف أو الكشف عن هؤلاء الطلبة واختيارهم للبرامج التربوية الخاصة، وكذلك في تحديد نوع البرامج التربوية والإرشادية الملائمة لهم (Tuttle & Becker, 1983).

وقد أورد الباحثان تتل وبيكر في عام (١٩٨٣) قائمة من الخصائص السلوكية في وصف الطالب الموهوب هي :

محب للاستطلاع ، مدرك لمحيطه، واع لما يدور حوله ، ناقد لذاته وللآخرين ، يتمتع بمستوى رفيع من حس الدعابة ، ولا سيما اللفظية منها ، قيادي في مجالات متنوعة ، ميال لعدم قبول الإجابات أو الأحكام أو التعبيرات السطحية.

المحور الثاني:- التفاعل الصفي :

مفهوم التفاعل الصفي : – وردت في الدراسات والأبحاث التربوية العديد من التعاريف حول التفاعل الصفي منها:

١. تعريف حمدان (١٩٨٢) هو "كل الأفعال السلوكية التى تجري داخل الصف، اللفظية كالكلام، وغير اللفظية كالإيماءات بهدف تهيئة المتعلم ذهنيا ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل " .
٢. تعريف ناهد الملا (١٩٩٢) هو مصطلح تربوي يطلق على النتائج المحققة من العملية التربوية والتعليمية، فهو نتيجة عملية تفاعل تتم في فكر الطالب من خلال ما تعلمه في المدرسة ما اكتسبه من الكتب والمناهج المقررة، وما تأثر به من النظام التربوي التعليمي في المدرسة.

أنماط التفاعل الصفى:- إن الأنماط أو الأشكال التي يتخذها التفاعل الصفي شبيهة بالأشكال التي يتخذها التفاعل الاجتماعي، لأن غرفة الصف تشكل نظاما اجتماعيا متكاملا، وهذه الأشكال هي (الحسن، ٢٠٠٥):

١. التبادل: وهي عملية يقوم بها فرد أو مجموعة أفراد لتحقيق هدف يتوقع من تحقيقه مكافأة مادية أو معنوية.
٢. التعاون: وهو سلوك مشترك لمجموعة أفراد لتحقيق هدف يراد منه فائدة معينة، والتعاون صفة إيجابية في التفاعل الصفي، فهي تقلل من عمليات الصراع وتؤدي إلى الانسجام بين أعضاء غرفة الصف.
٣. الإذعان أو الطاعة: لعل من أكثر الصعوبات أن تجد ثقافة أو منظمة اجتماعية دون أن تكون عملية الطاعة جزءا منها، لأن الطاعة متعلقة بالمعايير الاجتماعية والقيم والقوانين والأنظمة والسلطة.
٤. القسر أو الإلزام: وهذه العملية لها طرفان: المجبر، والمجبر، ويمكن أن تأخذ هذه العملية طابع التفاعل الذاتي، فما نسميه قوة الإرادة هي صيغة من صيغ ضبط الذات، ومن مظاهر قسر الذات في غرفة الصف ما يسمى بالدأب أو المثابرة، والمحافظة على النظام والإصغاء.
٥. الصراع: هي العملية التي يحاول فيها فرد أن يدمر فردا آخر أو يحاول التقليل من مركزه، كما يمكن أن تقوم جماعة في صراع جماعة أخرى بدل الفرد.

المهارات الواجب توافرها لدى المعلم لتعزيز التفاعل الصفي : – هناك مهارات أساسية يجب أن يطورها المعلم لديه، لكي يؤدي الدور المطلوب منه في بيئة تفاعلية او صف تعليمي تفاعلي منها (خولة الحرباوي، ٢٠١١، ٢٧٣):-

- **مهارة الإصغاء للطلاب وتتضمن:-**
- استخدام لغة الجسم لإظهار الاهتمام وتشجيع الطالب على الاستمرار.
- الاتصال بالنظر عند مخاطبة الطالب.

- مواجهة الطالب أثناء حديثه لإظهار اهتمامك بالاستماع إليه.
- الإيماء بالرأس.
- تقبل مشاعر وأفكار الطلاب: وهي القدرة على الاستجابة للطلاب بتعاطف، وهذه المهارة تظهر لأنك تقبل وجهة نظر الطالب، وتأخذ وجهة نظره ومشاعره بعين الاعتبار، ولديك رغبة في توضيحها وبحثها.
- مهارة طرح الأسئلة: وتعني القدرة على طرح عدد كبير من الأسئلة الواضحة المحددة، في زمن مناسب، وينبغي على المعلم مراعاة ما يلي (لجاغوب، ٢٠٠٢، ١١٤):
- أن يكون السؤال واضحا لتجنب إعادة صياغته طرح السؤال على الجميع ثم اختيار الطالب المجيب.
- تجنب الأسئلة الموحية بالإجابة إلا في حدود الحاجة إليها.
- إعطاء الطلاب الوقت الكافي للتفكير في السؤال المطروح قبل اختيار الطالب المجيب.
- استخدام الأسئلة السابرة والمتنوعة (تذكر، تطبيق، تقويم).
- احترام أسئلة الطلاب وعدم رفضها.
- التشجيع والتعزيز: ويتضمن ذلك عبارات الثناء والتشجيع التي يستخدمها المعلم والتي تثير حماس الطالب وتشجعه على الاستمرار في المشاركة (الخطيب والحديدي، ٢١٦، ٢٣١).

دور المعلم فى التفاعل الصفى:- المعلم هو المحرك الأساسي للتفعل الصفي وهو العامل الأهم في نجاحه لذا على المعلم القيام بالأدوار التالية لتحقيقه بشكل يضمن فاعلية العملية التعليمية التعلمية (وطفة والشهاب، ٢٠٠٤، ٢١٦):-

١. التخطيط: هو الاستعداد لنشاطات غرفة الصف.
٢. الإدارة الصفية: يقصد بها السيطرة على سلوك الطلاب أثناء النشاطات الصفية .
٣. وضوح التعليمات: وهي التوجيهات التي تساعد على تعلم الطلاب.

أثر التفاعل الصفى الايجابى على الطالب:- يمكن تلخيص اثر التفاعل الصفى الايجابي على الطلاب بما يلي (وطفة والشهاب، ٢٠٠٤، ٢١٦):-

١. زيادة درجة المشاركة: ويقصد بها عدد المرات التي يساهم بها الطالب في الشرح، أو الإجابة عن أسئلة المدرس بصورة جيدة وموجهة.
٢. ارتفاع التحصيل: ويمكن قياسها بما تعلمه الطالب، واحتفظ به، وتبين له ما اجتازه من اختبارات تجرى له خلال العام الدراسي، وقد وجد أن هناك ارتباطا بين مشاركة الطالب والتفاعل الصفي الايجابي، ومدى تحصيله للمادة التي يتعلمها.

المحور الثالث: التكيف المدرسي : –

مفهوم التكيف المدرسي : – اهتم الباحثون في التربية وعلم النفس بمفهوم التكيف المدرسي، وذلك لارتباطه بالكثير من العوامل المؤثرة في حياة الفرد خاصة فيما يتعلق بالصحة النفسية والنجاح المدرسي، سواء أكان ذلك المستوى الاجتماعي أم الأسري أم الأكاديمي، ولعل الشعور بالكفاءة الذاتية يعمل على تنمية وتطوير السمات الشخصية الايجابية لدى الطلبة وبالتالي فهو يحسن الأداء الأكاديمي ويزيد من الثقة بالنفس واحترام الذات (بني خالد، ٢٠١٠). وفيما يلي توضيح ذلك :–

تعريف التكيف (Adaptation) : كان أول من اشار من العلماء إلى مصطلح التكيف والتوازن (Darwin) داروين في نظرية النشوء والتطور التي تشير إلى أن الكائنات الحية التي تبقى هي التي تستطيع التعايش مع صعوبات العالم طبيعي وأخطاره بمعنى أن البقاء للأقوى القادر على التلاؤم والتكيف مع الظروف البيئية المحيطة به فالفرد يسعى لإشباع حاجاته ويتجاوز الصعوبات من أجل الوصول إلى حالة من التكيف (السنبل، ٢٠٠٤، ٧).

إن التكيف بمفهومة العام هو انسجام الفرد مع محيطة وهو مظهر الصحة النفسية ويعد عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش الفرد فيها يهدف إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع بيئة الاجتماعية مما يممكن من إقامة العلاقات جيدة مع الاخرين ليوافق بين نفسة والعالم المحيط به ويعتبر التكيف الأكاديمي أحد جوانب التكيف العام الذي يرتبط بصحة الفرد النفسية ونتاج تفاعل الفرد مع المواقف التربوية والحياة الجامعية (ابو سكران، ٢٠٠٩، ٧٤).

أبعاد التكيف المدرسي :– يفرق علماء النفس بين مجالات التكيف كالتكيف النفسي والتكيف الاجتماعي والتكيف الدراسي والتكيف المهني والتكيف الزواجي وغيره، وبالرغم من تعدد هذه المجالات فإنها لا تخرج عن المجالين الأساسيين وهما التكيف النفسي والشخصي أو التكيف الاجتماعي أو كليهما كونهما في الأصل مرتبطان، فعلى سبيل المثال فإن التكيف الدراسي في المدرسة، والذي يعني توافق الفرد مع البيئة المدرسية والتعليمية لا يخرج في مكوناته عن أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي في هذا المجال، ولغايات الدراسة الحالية تم تقسيم التكيف المدرسي الى ثلاثة أبعاد وهي:–

١. **التكيف الدراسي:** أن التكيف الدراسي ما هو إلا المحصلة النهائية للعلاقة الديناميكية البناءة بين الطالب من جهة وبين محيطه المدرسي من جهة أخرى بما يسهم في تقدم الطالب ونمائه العلمي والنفسي، وتتمثل أهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الاجتهاد في التحصيل العلمي، والرضا والقبول بالمعايير المدرسية والانسجام معها، والقيام بما هو مطلوب منه على نحو منظم ومنسق.

٢. **التكيف النفسي:** يشير التكيف إلى إحساس الفرد بالرضا عن ذاته وخلوه من الصراعات الداخلية والتوترات الناجمة عن إشباع الدوافع المختلفة، حتى يصبح الفرد سعيدا مستمتعا بحياته، راضيا بإمكاناته وقدراته التي وهبه الله إياها.
٣. **التكيف الاجتماعي:** وهو إحساس الفرد بالسعادة من جراء عقد علاقات اجتماعية حميمة مع الآخرين، مبتعدا بها عن السيطرة والتملك والعدوانية، راضيا عن تلك العلاقات دؤوبا في العمل من أجلها، ساعيا للخير فيها، يضاف إلى ذلك المرونة في تقبل التغيرات التي تحدث ومسايرة تلك المعايير الاجتماعية للجماعة التي ينتمي إليها.

العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي : – هناك مجموعة من العوامل تؤثر على التكيف المدرسي منها:-

١. درجة قدرة الطالب على الاستقلال النفسي في مرحلة المراهقة والشعور بالهوية كفرد له كيانه المستقل (القرارعة والرفوع، ٢٠٠٤، ١٢١).
٢. الظروف الاقتصادية والمعيشية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطالب، فكلما ارتفع المستوى المادي والتعليمي للأسرة كل ما زاد ذلك في تكيف الطالب وانجازه التعليمي والعكس صحيح (القرارعة والرفوع، ٢٠٠٤، ١٢١).
٣. درجة الدوافع نحو التعلم لدى الطالب (القرارعة والرفوع، ٢٠٠٤، ١٢١).
٤. مدى تهيئة الفرص اللازمة للتعلم والكشف عن قدرات الطلاب لمعرفة إمكانات كل منهم مع الموازنة بين المقررات الدراسية والقدرات (الصباطي، ١٩٩٧، ٢٥).
٥. بث روح المنافسة الايجابية بين الطلبة بغية الوصول إلى التسابق في تحصيل المعلومة والاستفادة منها وتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجاز (الصباطي، ١٩٩٧، ٢٥).

التكيف والالتزام بأخلاقيات المجتمع : – أن عملية التكيف مرتبطة بالتطبيع الاجتماعي للفرد، ولا بد أن تتضمن التزامه بما في المجتمع من اخلاقيات نابعة من ثرائه الروحي والديني والتاريخي والزام الفرد بهذه الاخلاقيات فيه شعور بالانتماء للمجتمع، ويعبر عن الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي.

وينظم كل مجتمع انساني مجموعة من القواعد والنظم التي تضبط علاقات الفرد بالجماعة، وتحكمها وفقا لمعايير وقوانين ترتضيها الجماعة، والفرد في اثناء عملية التطبيع الاجتماعي يتعرف على هذه القواعد وتلك القوانين، ويتمثلها حتى تصبح جزءا من تكوينه الاجتماعي ونمطا محددا لسلوكه داخل الجماعة.

الاتفاق والاختلاف بين مصطلحي التوافق والتكيف : – يؤكد مصطلح التوافق كما يفعل مصطلح التكيف على جعل الاشياء في علاقة متناغمة، وربما عن طريق المهارة والحكم العقلي بأكثر منه عن طريق المرونة فقط، أما عطية هنا (١٩٧٥) فيرى أن التكيف: (عملية تشير إلى الاحداث النفسية التي تعمل على استبعاد حالات التوتر، واعادة الفرد إلى مستوى معين هو المستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها الفرد، يسلك سلوكا مدفوعا بدافع معين نحو الهدف الذي يشبع هذا الدافع، وعندما تعترضه عقبة، فإنه يقوم بأفعال واستجابات مختلفة حتى نجد أن هناك استجابات معينة تتغلب على هذه العقبة، ويصل الى هدفه أو إشباع حاجاته ودوافعه (عطية، ١٩٧٥، ٤١٢)

وفي كثير من الأحيان ما يحدث الخلط بين مفهومي التوافق والتكيف نجد أن مفهوم التكيف يتضمن تفاعلا مستمرا بين الشخص وبيئته فيوجد للشخص احتياجات والبيئة مطالب، ولكل منهما يفرض مطالبه على الاخر، ويتم التكيف أحيانا عندما يرضخ الشخص ويتقبل الظروف التي يقوي على تغييرها، ويتحقق التكيف أحيانا أخرى عندما يعبأ الفرد إمكانياته البناءة فيعدل الظروف البيئية التي تقف في سبيل تحقيق اهدافه، وفى أغلب الأحيان يكون التكيف حلا وسطا بين هذين الطرفين.

مما سبق يرى الباحث أن كلا المصطلحين التكيف والتوافق يعبران عن نفس المفهوم في المجال التربوي وأن للمدرسة كمجتمع صغير، ووحدة حية ديناميكية وظيفة أساسية تهدف لتطوير الطالب نفسيا واجتماعيا وثقافيا ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل الذي يحدث داخل الصف، والذي يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطالب وتوجيه سلوكه وقدرته على التكيف مع بيئته الخارجية، حيث تسهل بيئة المدرسة عملية تعلم الطالب وتكوين شخصيته وعاداته أو بمعنى آخر، فإن الطالب يكتسب داخل المدرسة اتجاهاته وميوله وأسلوبه في الحياة وأسلوب توافقه وتكيفه مع المجتمع الذي يعيش فيه.

التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب الموهوبين : – يشير الأدب النظري والدراسات السابقة حول الموهوبين منذ دراسة تيرمان الطولية في بداية القرن العشرين، إلى أن الطلاب الموهوبين يتمتعون بالثبات العاطفي والتكيف الاجتماعي والشخصية الاخلاقية والدرجة العالية من الشعبية بين زملائهم في المدرسة، كما أنهم يتمتعون بمفهوم إيجابي عن أنفسهم ويتصفون بالتفاعل الناضج مع الآخرين والعلاقات الاجتماعية الايجابية والمهارات الاجتماعية الكبيرة، كما ظهرت بعض الدلائل بأن بعض الطلاب الموهوبين يواجهون صعوبات لها علاقة بالتكيف الاجتماعي ومتعلقة بالميل الكبير لديهم للعزلة (سلفرمان، ٢٠١١، ٢٧٤).

التكيف المدرسي والتفاعل الصفي: – يرى الباحث أن الدور التربوي للمدرسة يلعب دورا كبيرا وأساسيا في تطوير التفاعل الصفي وتحقيق التكيف للطلبة، فكلما كان المستوى التربوي في المدرسة مرتفعا، كلما زاد ذلك من التكيف الدراسي للطلبة وزاد التفاعل الايجابي، فالتكيف المدرسي الجيد مؤشرا إيجابيا عن التفاعل الصفي وهما معا يشكلان دافعا قويا يدفع الطلاب إلى

التحصيل من ناحية ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى. بل ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة والعكس صحيح، فالطلبة سيئوا التكيف يعانون من التوتر النفسي ويعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعددة، حيث تتكرر لديهم نتيجة سوء التكيف استجابات التردد والقلق أو العنف في التفاعل مع زملائهم والأنانية والتمركز حول الذات وفقدان الثقة بالنفس واستخدام ألفاظ نابية في التعامل مع الآخرين، وكراهية المدرسة والهروب منها واضطرابات سلوكية مثل اللجلجة والتلعثم وقضم الأظافر والميول الإنسحابية والسرحان والخجل والشعور بالنقص وتنعكس كل تلك المشكلات بالطبع في انخفاض التحصيل الذي هو جوهر عملية التعليم (خطارة، ٢٠١١: ٤٤).

قصور التفاعل الصفي ومظاهر سوء التكيف المدرسي :- يتجلى ضعف عملية التفاعل الصفي في العديد من المظاهر السلوكية غير المرغوب بها ومن أهمها:-

١- **السلوك العدواني** حيث تعتبر العدوانية التي يبديها بعض الطلاب الموهوبين تعبيرا عن عدم تقبلهم للمعلم سواء في شخصيته أو تعامله أو طريقة تقديمه للمعارف وما إلى ذلك، وهي من أخف المشكلات طالما أنها ملفتة للانتباه ويمكن معالجتها، وترتبط هذه المشكلة في غالب الأحيان بمرحلة عمرية معينة وهي مرحلة المراهقة، ويبرز السلوك العدواني في العديد من الأشكال منها الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم والعناد والتحدي وتخريب أثاث المدرسة وهياكلها والضرب والشتم وغير ذلك، ويعتبر الاهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلمين والمشرفين شكل من أشكال السلوك العدواني أيضا (جعيجع، ٢٠١٥، ٢٣).

٢- **الانسحاب** وقد تكون أشد خطورة على مخرجات التعليم من العدوان، فانسحاب الطلاب الموهوبين وانعزالهم عن عملية التفاعل الصفي، واللجوء الى شرود الذهن كوسيلة للتعبير عن سوء تكيفهم وعدم رضاهم عن صيرورة التعلم في الصف بالهروب إلى عالم الأحلام، حيث الامكانيات غير المحدودة وبأقل التكاليف، لإشباع دوافعهم التي لم تتح لها فرصة الإشباع على ارض الواقع، وينصرف جزئيا أو كليا عن الاندماج في بيئة المدرسة (نشواتي، ١٩٩٨، ١٠١).

٣- **ضعف الإتصال مع المعلم:** حيث يلتجئ الطالب إلى تفادي الاتصال بمعلمه، ويتجنب التقاطع معه، ويحجم على المشاركة في النشاطات داخل الصف (أبو جادو، ٢٠٠٨).

٤- **تعكر المناخ الصفي** حيث تتسم العملية التعليمية التعلمية بعدم النجاح في تحقيق أهدافها مما ينعكس سلبا على فاعلية برامج الموهوبين (أبو جادو، ٢٠٠٨).

٥- **ضعف الدافعية العامة والدافعية للتعلم:** يشير (سولو، ٢٠٠٨) إلى أنه إذا أريد أن ترتفع دافعية الطلاب الموهوبين، فإن أفضل طريقة هي بناء علاقات ايجابية مع الطلاب، حيث تشير دراسات كثيرة إلى أن علاقات المحبة والتآلف بين المعلم والطالب، تمثل حجر الزاوية في استثارة الدافعية لدى الطلاب.

٦- **ضعف التحصيل الدراسي:** على الرغم من أن أسباب ضعف التحصيل كما تظهرها العديد من الدراسات عديدة ومتنوعة إلا أن عدد من الأبحاث يشير إلى وجود علاقة طردية بين ضعف التحصيل الدراسي والعلاقة السيئة بين الطالب ومعلمه، حيث يؤدي رفض التلاميذ للمعلم وعدم الاطمئنان إلى سلوكه ومواقفه يعزز فيهم الموقف السلبي من المادة، ويضعف فيهم الرغبة في بذل الجهد المطلوب واهتمامهم بالدروس، مما يؤدي إلى ضعف في التحصيل لدى بعض الطلاب الموهوبين والعاديين.

يتبين مما سبق أثر التفاعل الصفي على التكيف المدرسي لدى الطلاب والعلاقة الايجابية بينهما، حيث أن العلاقة التفاعلية الصفية المنخفضة أو السيئة بين المعلم وطلابه الموهوبين تؤدي الى كثير من المظاهر السلوكية غير التكيفية.

ثانيا : الدراسات السابقة : –

أولا: الدراسات التي تناولت التفاعل الصفي : –_وفي دراسة (براهيم، ٢٠١٥) التي هدفت إلى التعرف على العوامل الأسرية وعلاقتها بالتفاعل الصفي اللفظي بين المعلم والتلميذ في مادة اللغة العربية لدى طلاب الرابع متوسط، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٨) من طلاب الرابع متوسط، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من بين النتائج أن الطلاب الذين لديهم تفاعل صفي عالي هم الطلاب المتميزون في اللغة العربية، فكلما زاد مستوى التحصيل في اللغة العربية ازداد التفاعل الصفي لدى الطالب.

وفي دراسة (هنودة، ٢٠١٢) حول التفاعل المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الثالث ثانوي، حيث تكونت عينة الدراسة من (١١٥) طالبا واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة احصائية بين التفاعل المدرسي (معلم/ طالب) والتحصيل الدراسي.

دراسة (المختار، ٢٠٠٥) التي هدفت إلى الكشف عن أنماط التفاعل الصفي السائد لدى مدرسي ومدرسات الرياضيات في المدارس الاعدادية، وتكونت العينة من (٢١٣) طالبا وطالبة، حيث اشارت النتائج الى ان نمط التدريس السائد كان متمركزا حول المعلم مما قلل من تفاعل الطلبة، كما أشارت الى انه كلما زاد مستوى التشاركية لدى المعلم زاد التأثير في التفكير الرياضي والاتجاه الايجابي نحو الرياضيات.

ثانيا: الدراسات التي تناولت التكيف المدرسي : – وأجرى جاموس (٢٠١٢) دراسة هدفت التكيف الأكاديمي لدى طلاب كلية الآداب في جامعة الخرطوم وعلاقته ببعض المتغيرات، وتكونت العينة من (١٠٠) طالب وطالبة (٤٢ الذكور– ٥٨ إناث)، واستخدم المنهج الوصفي المسحي وتم استخدام مقياس التكيف لهنري بورو بعد تكييفه وتطبيقه على عينة استطلاعية، وتوصلت النتائج إلى ارتفاع مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلاب كلية الاداب وعدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى التكيف الاجتماعي، وكذلك عدم وجود علاقة بين التكيف الأكاديمي والعمر، وبين التكيف الأكاديمي والمستوى الدراسي.

وأجرى راشد (٢٠١١) دراسة هدفت الى التعرف على درجة التكيف الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين على طلبة المرحلة الثانوية والكشف عن العلاقة بين التوافق الشخصي والاجتماعي والتوافق الدراسي، والمقارنة بين الذكور والإناث في التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي، واشتملت العينة على (٢٠٣) طالبا وطالبة (٩٠ طالب- ١١٣ طالبة) وتم استخدام إعداد استبانة تتعلق بالتوافق الدراسي والتوافق الاجتماعي والتوافق الشخصي. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين التوافق الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى أفراد العينة، ووجود فروق بين الذكور والإناث في التوافق الشخصي والاجتماعي لصالح الإناث.

وأجرى العبيدي والأنصاري (٢٠١٠) دراسة هدفت التعرف على درجة الذكاء الاخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة الصف السادس الابتدائي من مدينة بغداد، وبلغت العينة (٥٠٠) طالبا وطالبة، وتم إعداد مقياسين لقياس الذكاء الاخلاقي وقياس التوافق الدراسي، وبعد استخراج دلالات صدق وثبات لهما، تم تطبيقهما على أفراد العينة، وأظهرت النتائج أن مستوى الذكاء الأخلاقي ودرجة التوافق الدراسي بين أفراد العينة كان بدرجة متوسطة، ووجود توافق دراسي بينهم، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين الذكاء الاخلاقي والتوافق الدراسي.

التعليق على الدراسات السابقة:-

لم يتوفر لدى الباحث دراسات سابقة حول العلاقة بين التكيف المدرسي والتفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين، مما يجعل الدراسة الحالية متميزة في موضوعها عن الدراسات السابقة، وسيتم التعليق على الدراسات السابقة كما يلي:

التعليق على الدراسات السابقة التي تناولت التكيف المدرسي : -

لم يتوفر لدى الباحث دراسات حول التكيف المدرسي للطلاب الموهوبين بشكل مباشر إلا في عدد محدود، حيث كانت معظم الدراسات تتناول التكيف أو التوافق المدرسي أو النفسي لدى عينات من الطلبة غير الموهوبين. وفيما يلي مقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في هذا المجال:-

أولا: من حيث الهدف: اختلفت الدراسة الحالية من حيث الهدف مع كافة الدراسات السابقة التي توصل إليها الباحث في مجال التكيف المدرسي، حيث أن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين التكيف المدرسي والتفاعل الصفي، بينما تناولت بعض الدراسات السابقة التكيف المدرسي مع عوامل أخرى، فمثلا، هدفت دراستي (العتيبي، ٢٠١٥) و(المجالي، ٢٠٠٩) إلى الكشف عن العلاقة بين التكيف الأكاديمي والعزو السببي، أما دراسة كل من (حمادنة، ٢٠١٤) و(جاموس، ٢٠١٢) و(راشد، ٢٠١١) ودراسة (مركز التميز التربوي، ٢٠٠٢) فقد كشفت عن مستوى التكيف، أما دراسة (بني خالد، ٢٠١٠) فقد كشفت عن التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية، أما دراسة (العبيدي والأنصاري، ٢٠١٠) فقد كشفت عن التوافق الدراسي مع الذكاء الأخلاقي.

ثانيا: من حيث المنهجية: تشابهت الدراسة الحالية مع كافة الدراسات السابقة التي توصل إليها الباحث من حيث استخدامها للمنهج الوصفي.

ثالثا: من حيث الأدوات: تشابهت الدراسة الحالية مع كافة الدراسات السابقة التي توصل إليها الباحث من حيث استخدامها مقياسا ذاتيا للتكيف يعتمد على تقدير المفحوص لنفسه.

رابعا: من حيث العينة: تشابهت الدراسة الحالية في عينتها التي تكونت من الطلاب الموهوبين مع دراسة كل من (العتيبي، ٢٠١٥) و(المجالي، ٢٠٠٩) و(مركز التميز التربوي، ٢٠٠٢)، واختلفت مع دراسة كل من (حمادنة، ٢٠١٤) و(جاموس، ٢٠١٢) و(راشد، ٢٠١١) و(بني خالد، ٢٠١٠) و(العبيدي والأنصاري، ٢٠١٠) التي تكونت عيناتهم من غير الموهوبين.

مما سبق يرى الباحث بأن الدراسة الحالية تتميز بكونها ستدرس التكيف لدى الطلاب الموهوبين في محافظة الطائف، حيث لم تتوفر دراسات سابقة عليهم في هذه المنطقة حسب علم الباحث.

التعليق على الدراسات السابقة التي تناولت التفاعل الصفي : – لم يتوفر لدى الباحث دراسات كثيرة حول التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين، لذا اقتصرت الدراسات السابقة على التفاعل الصفي لدى غير الموهوبين، وسيتم التعليق عليها كما يلي:

أولا: من حيث الهدف: اتفقت الدراسة الحالية مع كافة الدراسات السابقة من حيث الهدف في دراسة التفاعل الصفي والكشف عن درجته لدى الأفراد المفحوصين في الدراسات السابقة.

ثانيا: من حيث المنهجية: تشابهت الدراسة الحالية مع كافة الدراسات السابقة التي توصل إليها الباحث من حيث استخدامها للمنهج الوصفي.

ثالثا: من حيث الأدوات: تشابهت الدراسة الحالية مع كافة الدراسات السابقة التي توصل إليها الباحث من حيث استخدامها مقياسا ذاتيا للتفاعل الصفي يعتمد على تقدير المفحوص لنفسه.

رابعا: من حيث العينة: اختلفت الدراسة الحالية من حيث العينة مع كافة الدراسات السابقة، حيث لم يتوفر لدى الباحث أي دراسة تتعلق بالتفاعل الصفي لدى الموهوبين.

يظهر مما سبق تميز الدراسة الحالية من كونها أول دراسة، حسب علم الباحث، تدرس التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة : ويمكن تلخيص أوجه الاستفادة من هذه الدراسات فيما يلي:

١. مساعدة الباحث بالإحساس والتعرف على مشكلة الدراسة الحالية من خلال الاطلاع على ادب الدراسات السابقة.
٢. وضع وصياغة أسئلة الدراسة الحالية.
٣. تحديد خطوات العمل والاجراءات لتنفيذ الدراسة منهجية الدراسة.
٤. الاستفادة من المقاييس المستخدمة من الدراسات السابقة في تطوير أداة الدراسة الحالية.

٥. الاستفادة في تصميم الدراسة الحالية واختيار الأساليب الاحصائية لتحليل البيانات.
٦. الاستفادة من الدراسات السابقة في كتابة الأدب النظري وتقرير البحث.

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي في تصميم الدراسة، حيث استخدم هذا المنهج للكشف عن درجة التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لدى لطلاب الموهوبين، وذلك لملائمته أغراض الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة : تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطلاب الموهوبين بالمرحلة المتوسطة والثانوية وبلغ عددهم (٤٦١) طالبا موهوبا (ملحق ١)، منهم (٣٨٣) طالبا في المرحلة المتوسطة، و(٧٨) طالبا في المرحلة الثانوية في الفصل الثاني من العام الدراسي (١٤٣٩هـ/١٤٤٠هـ) في مدينة الطائف.

عينة الدراسة : تتألف عينة الدراسة الحالية مما يلي:

١. **العينة الاستطلاعية:** والتي بلغ عددها (٣٠) طالبا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وتم تطبيق أداتي الدراسة عليهم بهدف التحقق من صدقهما وثباتهما.
٢. **عينة الدراسة الرئيسية:** وتكونت من (١٨٠) من الطلاب الموهوبين بمدينة الطائف، والذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، بواقع (١٢٠) طالبا موهوبا في المرحلة المتوسطة و(٦٠) طالبا موهوبا في المرحلة الثانوية.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية أداتين، هما مقياس درجة التفاعل الصفي ومقياس التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين.

خطوات الدراسة: تم اتباع الخطوات التالية من أجل إعداد الدراسة الحالية:
١. مراجعة أدب الدراسات السابقة والكتب المتعلقة بدرجة التفاعل الصفي وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين حيث تم اختيار مشكلة الدراسة وأهدافها.
٢. وضع فقرات أدوات الدراسة وهي مقياس درجة التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين.
٣. أخذ موافقة قسم التربية الخاصة في جامعة الباحة، وتسجيل عنوان البحث لدى مركز الملك فيصل.
٤. تحكيم أدوات الدراسة بعرضها على المحكمين واستخراج الصورة النهائية لها.
٥. مخاطبة إدارة التعليم لتطبيق أدوات الدراسة.
٦. تطبيق الأدوات على العينة الاستطلاعية واستخراج صدق البناء والثبات لها.
٧. تطبيق الأدوات على عينة الدراسة الرئيسية.
٨. تفريغ البيانات على الحاسوب، وتحليلها احصائيا.
٩. استخراج النتائج وكتابة تقرير البحث ومراجعته.

المبحث الثالث : – النتائج والتوصيات والمقترحات

أولا : نتائج الدراسة : –

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه: ما درجة التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين أفراد عينة الدراسة في منطقة الطائف؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التفاعل الصفي لدى الموهوبين.

وتبين أن درجة التفاعل الصفي بشكل عام كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي مقداره (٣.٨٢)، وقد جاء البعد الأول (صياغة الأسئلة الصفية) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي مقداره (٤.٠٣) وبدرجة مرتفعة، يليه بعد (استماع المعلمين في الصف) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي مقداره (٤.٠١) وبدرجة مرتفعة، يليه بعد (مهارة تعزيز استجابات المتعلمين) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي مقداره (٣.٩٩) وبدرجة مرتفعة، يليه بعد (توجيه الأسئلة) في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي مقداره (٣.٩٧) وبدرجة مرتفعة، يليه بعد (الاتصال والتعامل الانساني) في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي مقداره (٣.٦٠) وبدرجة مرتفعة، بينما جاء بعد (التقبل الاجتماعي) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي مقداره (٣.٥١) وبدرجة مرتفعة. وتراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات من (٣.٢٣– ٤.٨٢) بدرجة متوسطة إلى مرتفعة جدا، وقد كانت أعلى درجة لفقرات المقياس الفقرة (٢٨) والتي تنص على (ينتقد المعلمون اجاباتنا)، بينما جاءت الفقرة (٤٤) والتي تنص على (يقوم المعلمون بإعطائنا فرصة اتخاذ القرار) في المرتبة الأخيرة .

ويظهر في البعد الأول، أن الفقرة السادسة والتي تنص (يصوغ المعلمون بدقة تتناسب معنا) جاءت بأعلى متوسط حسابي (٤.١٨)، وأما أدنى فقرة فكانت الثانية وتنص على (يربط صياغة الأسئلة بأهداف تعليم المادة العامة وأهداف الدرس الخاصة) بمتوسط حسابي بلغ (٣.٩١). وفي البعد الثاني، جاءت الفقرة الثامنة والتي تنص على (يجذب المعلمون انتباهنا أثناء تقديم السؤال) أعلى فقرة وبمتوسط (٤.١٦)، وجاءت الفقرة السابعة بأدنى متوسط حسابي بلغ (٣.٨٢) وتنص على (يوجه المعلمون أسئلتهم بصوت واضح وصحيح من حيث اللغة والمعنى). وفي البعد الثالث كانت الفقرة العشرون أعلى متوسط حسابي (٤.٣٧) والتي تنص على (يجيب المعلمون عن أسئلتنا واستفساراتنا)، والفقرة الخامسة عشرة أدنى متوسط حسابي (٣.٤٥) والتي تنص على (يجمع المعلمون إجاباتنا الصحيحة). وفي البعد الرابع جاءت الفقرة التاسعة والعشرون بأعلى متوسط (٤.٨٢) ونصت على (ينتقد الممعلمون إجاباتنا)، والفقرة السابعة والعشرون أدنى متوسط (٣.٤٢) ونصت على (يطور المعلمون المبادرات الناجحة لنا). وفي البعد الخامس، جاءت الفقرة الثالثة والثلاثون بأعلى متوسط (٤.٠١) ونصت على (يفهم المعلمون المعاني التي تحملها أصواتنا)، وأدنى فقرة كانت الثامنة والعشرون وبمتوسط

(٣.٣) ونصت على (يعبر المعلمون في صوتهم عن احترامهم لنا). وفي البعد السادس جاءت الفقرة الواحدة والأربعون أعلى متوسط بلغ (٤.٣٢) ونصت على (ينتقد المعلمون آراءنا الخاطئة بلباقة وهدوء)، وجاءت الفقرة التاسعة والثلاثون بأدنى متوسط بلغ (٣.٢٣) ونصت على (يقوم المعلمون بإعطائنا فرصة اتخاذ القرار).

لم يتوفر لدى الباحث أي دراسات سابقة كشفت عن درجة التفاعل الصفي سواء لدى الطلاب الموهوبين أو غير الموهوبين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: ما درجة التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين أفراد عينة الدراسة في منطقة الطائف؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين، حيث يظهر أن درجة التكيف المدرسي بشكل عام كانت مرتفعة جدا، وبمتوسط حسابي مقداره (٤.٣٣)، وقد جاء بعد التكيف النفسي في الترتيب الأول، وبمتوسط حسابي مقداره (٤.٥٦) وبدرجة مرتفعة جدا، يليه بعد التكيف الاجتماعي في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي مقداره (٤.٤٦) وبدرجة مرتفعة جدا، يليه بعد التكيف النفسي في الترتيب الثالث والاخير بمتوسط حسابي مقداره (٣.٣٦) وبدرجة مرتفعة جدا.

وتبين بأن البعد الأول (التكيف المدرسي) جاءت الفقرة (١٠) أعلى متوسط حسابي (٤.٨٢) ونصت على (أستغل الوقت المخصص للدراسة استغلالا كاملا)، وجاءت الفقرة (٤) بأدنى متوسط (٤.١٠) ونصت على (أشعر بالسعادة أثناء أداء الواجبات الدراسية). وفي البعد الثاني (التكيف النفسي) جاءت الفقرة (٢٢) بأعلى متوسط (٤.٢٧) ونصت على (يتشتت انتباهي عن الدراسة بسهولة)، وجاءت الفقرة (٣٦) بأدنى متوسط (٣.٤٨) ونصت على (أكثر من أحلام اليقظة المتعلقة بأمور المستقبل). وفي البعد الثالث (التكيف الاجتماعي) جاءت الفقرة (٤٥) بأعلى متوسط (٤.٣١) ونصت على (أفضل أحيانا المشاركة بالنشاطات اللامنهجية ولو على حساب حصصي ودروسي)، وجاءت الفقرة (٣٧) بأدنى متوسط (٣.٦٢) ونصت على (أجد صعوبة في تنظيم أوقاتي).

ويرى الباحث بأن هذه النتائج العالية للتكيف لدى الطلاب الموهوبين ترتبط ارتباطا كبيرا ومباشرا بخصائصهم التي تشير إليها المراجع، مثل (جروان، ٢٠١٥) و(السرور، ٢٠١٥)، والتي أكدت على اتصافهم بالتكيف الدراسي والنفسي والاجتماعي، حيث تؤكد المراجع المشار إليها سابقا إلى أنهم قادرين على تكوين صداقات بسهولة، ولديهم قدرة عالية على تقبل الاختلاف مع الآخرين، ويتميزون بحس عالي لمراعاة المشاعر والتعاون والرغبة بالمشاركة بالفعاليات المدرسية، وهم في العادة يعبرون عن أنفسهم بشكل سريع وواضح وهادئ، مما أدى إلى ظهور هذه النتائج وارتفاع درجاتهم على مقياس التكيف المدرسي في الدراسة الحالية، كما أن هذه النتائج تتفق مع الأدب النظري عن دافعية الموهوبين نحو التحصيل الاكاديمي العالي وحبهم للجو المدرسي (كولانجيلو ودافيز، ٢٠١١، ٤٨١).

اتفقت الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (حمادنة، ٢٠١٤) التي أظهرت أن مستوى التكيف الأكاديمي كان مرتفعا لدى طلاب المرحلة الثانوية العاديين، ودراسة (جاموس، ٢٠١٢) التي أظهرت أن مستوى التكيف الأكاديمي كان مرتفعا لدى طلاب الجامعة، وكذلك اتفقت مع دراسة (مركز التكيز التربوي، ٢٠٠٢) التي أظهرت نتائجها مستوى عالي من التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي لدى الطلاب الموهوبين.

واختلفت الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (العتيبي، ٢٠١٥) التي أظهرت درجة متوسطة من التكيف الاكاديمي لدى الطلاب الموهوبين، وكذلك اختلفت مع دراسة (العبيدي والأنصاري، ٢٠١٠) التي أشارت نتائجها إلى درجة توافق متوسطة لدى طلاب الصف الابتدائي العاديين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ونصه: هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين درجتي التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين في محافظة الطائف؟

وللتعرف على العلاقة بين درجتي التفاعل الصفي والتكيف المدرسي تم تطبيق معامل الارتباط بيرسون على نتائج الطلاب الموهوبين، حيث أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي عالي بين التفاعل الصفي والتكيف المدرسي كما يبينها.

وتبين أن قيمة معامل الارتباط بلغت (٠.٧٦٣) وبمستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠.٠١) وهذا يشير إلى وجود علاقة قوية بين التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين في منطقة الطائف أفراد عينة الدراسة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى تأثر درجة التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين بدرجة التفاعل الصفي في فصولهم الدراسية، فكلما زادت إجراءات المعلم التي تزيد من التفاعل الصفي والتواصل بينه وبين طلابه أثناء تقديم المعارف العلمية والأنشطة الدراسية، كلما زاد مستوى التكيف المدرسي لديهم، وهذا ما أكده الأدب النظري، حيث أشار روبنسون وشور واينرسن (٢٠١٢، ١١٧) في كتابهم بعنوان (أفضل الممارسات في تربية الموهوبين) والذي نقلته إلى العربية مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله، حيث أشاروا بأن الطلاب الموهوبين يمتلكون مستويات عالية من الاستثارة العاطفية والادراك الواسع والاستجابات العالية وفهم التعقيد وادراك العلاقات بين الأفكار والانفتاح على الأفكار الجديدة، مما يجعلهم ذوي حاجات أكاديمية خاصة وبيئة يغلب عليها طابع القبول والتشجيع والحوار والمناقشة لتطوير قدراتهم الابداعية وزيادة مستوى تكيفهم. وتتعزز خصائصهم الابداعية وسلوكهم البناء من خلال الأنماط التعلمية التي تشجع استثارة الأسئلة والحوار والتفاعل داخل غرفة الصف، حيث تؤكد (Baska, 1996,12) على مسؤولية المدرسة المتمثلة في توفير بيئة تبرز قدرات الطلاب الموهوبين وتحثهم على الابداع. كما تتوافق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه (Atkinson, 2000, 6) بأن معلمي الطلبة الموهوبين يمكنهم تصميم خبرات تعلم مناسبة للموهوبين وتزيد من تكيفهم وقدراتهم الابداعية إذا راعوا عملية التفاعل الصفي أثناء التدريس وتلقوا أفكار الموهوبين الابداعية أثناء النقاشات الصفية بصدر رحب.

ولم يتوفر لدى الباحث أي دراسة حول درجة التفاعل الصفي وعلاقته بالتكيف المدرسي سواء لدى الطلاب الموهوبين أو العاديين، ولكن تدعم نتائج الدراسة الحالية دراستي (براهيم، ٢٠١٥) (هنودة، ٢٠١٢) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين التفاعل المدرسي والتحصيل الدراسي، لأن التحصيل الدراسي جزء من التكيف المدرسي، وتدعمها أيضا نتيجة دراسة (حليمة قادري، ٢٠١٢) التي أشارت إلى أن المعاملة الايجابية للطلاب وتفاعلهم الصفي الايجابي مع المعلمين، يؤدي إلى تنمية السلوك الايجابي لديهم، حيث أن السلوك الايجابي هو نتيجة درجة تكيف عالية.

كما تدعم نتيجة الدراسة الحالية، نتيجة دراسة كل من (الحيالي، ٢٠٠٠) و(المختار، ٢٠٠٥) التي أشارت نتائجهما إلى أن قلة تفاعل الطالب في الصف يؤثر على اكتسابه للمهارات العلمية سلبيا، مما يعني انخفاض تكيفه المدرسي.

كما تؤيد نتائج الدراسة الحالية ما أشارت إليه نتيجة دراسة (بني خالد، ٢٠١٠) التي أظهرت أن هناك علاقة إيجابية بين التكيف الأكاديمي والكفاءة الذاتية للطالب، ونتيجة دراسة (المجالي، ٢٠٠٩) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين العزو الخارجي والتكيف الأكاديمي لدى الطلاب الموهوبين.

النتائج المتعلقة بالسؤال السؤال الرابع ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في درجة التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المرحلة التعليمية (متوسطة، ثانوية)؟

وللإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين في المرحلتين (المتوسطة والثانوية).

اشارة النتائج إلى وجود فروق ظاهرية في تلك المتوسطات لصالح المرحلة الثانوية، وللتأكد من وجود دلالة إحصائية لتلك الفروق، تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات كافة أبعاد مقياس التفاعل الصفي وعلى المقياس ككل لدى الطلاب الموهوبين (متوسطة وثانوية) عينة الدراسة، مما يشير إلى عدم وجود أثر لمتغير المرحلة التعليمية على درجة التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين أفراد عينة الدراسة، وقد يفسر ذلك بأن برامج الطلاب الموهوبين تعتمد على التفاعل الصفي في كلا المرحلتين، وأن معلمي الطلاب الموهوبين لا يختلفون في درجة التشجيع للتفاعل الصفي في كلا المرحلتين، حيث أن برامج الموهوبين تركز على استراتيجيات تعلمية قائمة على التفاعل الصفي، مثل استراتيجية التعلم النشط والتعلم الذاتي والتعلم بالاستكشاف، كما يركز المعلمون على أساليب لتنمية الابداع مثل أسلوب العصف الدماغي والحوارات الصفية الهادفة وجميعها ترفع درجة التفاعل الصفي في كلا المرحلتين المتوسطة والثانوية.

لم يتوفر لدى الباحث أي دراسات سابقة حول أثر متغير المرحلة التعليمية على التفاعل الصفي سواء للطلبة الموهوبين او العاديين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في درجة التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين تعزى لمتغير المرحلة التعليمية (متوسطة، ثانوية)؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التكيف المدرسي لدى الموهوبين تبعا للمرحلة التعليمية.

واشارة النتائج إلى وجود فروق ظاهرية في تلك المتوسطات، وللتأكد من وجود دلالة إحصائية لتلك الفروق تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة والذي يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات مقياس التكيف المدرسي وأبعاده لدى الطلاب الموهوبين تعزى للمرحلة التعليمية للطلبة (متوسطة وثانوية).

وتفسر هذه النتيجة من خلال خصائص الطلاب الموهوبين التي تشير إلى وجود درجة تكيف مدرسي عالية لديهم في كافة المراحل الدراسية، ذلك أن تحديد واكتشاف الموهوبين في المملكة العربية السعودية يعتمد أساسا على محك التحصيل المدرسي العالي، ومن المعروف أن التحصيل المدرسي العالي يرتبط ارتباطا عاليا بالتكيف المدرسي كما أشار إلى ذلك العزة (٢٠٠٥)، لذا جاءت درجة تكيف الطلاب الموهوبين غير متأثرة بمتغير المرحلة التعليمية، كما أن هذه النتيجة قد تفسر بتجانس العينة كونها من منطقة تتشابه فيها الظروف البيئية والاجتماعية لدى أسر أفراد العينة مما يجعلهم غير مختلفين في تكيفهم مع اختلاف المرحلة الدراسية.

لم يتوفر لدى الباحث أي دراسات سابقة حول أثر متغير المرحلة التعليمية على التكيف المدرسي سواء للطلبة الموهوبين او العاديين ، وتتفق بشكل غير مباشر مع نتيجة دراسة (العتيبي، ٢٠١٥) التي أشارت إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير الصف في درجة التكيف الأكاديمي لدى الطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية.

ثانيا : التوصيات :

في ضوء نتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية ومناقشتها، يوصي الباحث بما يلي:

١. عقد ورش عمل للطلبة الموهوبين لاستكشاف إمكانية الاستفادة من خبراتهم في التفاعل الصفي في مجالات التعليم التعاوني داخل المدارس للطلاب العاديين.
٢. تقديم الإرشاد النفسي المستمر لتعزيز التكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين لما له أثر في تعزيز مهارات التفاعل الصفي لديهم.
٣. تضمين المناهج والمقررات الدراسية تدريبات وومارسات كافية على كيفية تطوير مهارات التفاعل الصفي والتمييز بين ابعاده المكونة له.
٤. تعليم مهارات التفاعل الصفي في سن مبكرة من التعليم.

٥. بناء برامج تدريبية من قبل المختصين بإرشاد الطلبة الموهوبين بهدف تعزيز مهارات التكيف المدرسي لديهم.
٦. ضرورة اكساب الطلبة مهارات التفاعل الصفي والتكيف المدرسي من خلال طرح بعض المقرارات التي تعنى بذلك.
٧. اجراء المزيد من الدراسات تكشف عن فاعلية المقياس في تقييم درجة التفاعل الصفي والتكيف المدرسي مع عينات مختلفة أخرى من الطلبة.

ثالثا : المقترحات :-

سعيا لإثراء الميدان التربوي بالبحوث ذات الصلة فإن الباحث يقترح ما يلي:

١. اجراء دراسات تجريبية من خلال بناء برامج تنمي مهارات التفاعل الصفي للطلبة.
٢. إجراء دراسة مماثلة للمقارنة بين العلاقة بين التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لدى كل من (الذكور والإناث).
٣. إجراء دراسة توضح العلاقة بين التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة.
٤. دراسة العلاقة بين التكيف المدرسي ومتغيرات تابعة أخرى كالتحصيل الدراسي والإنجاز الأكاديمي.
٥. إجراء دراسات مماثلة حول التفاعل الصفي والتكيف المدرسي في بيئات مختلفة من المملكة العربية السعودية.
٦. إجراء دراسات نوعية في مجال التفاعل الصفي والتكيف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين للتعرف على كيفية تعزيز مهارات التفاعل الصفي وتطوير مصادر التكيف المدرسي.
٧. إجراء دراسات حول أنماط التفاعل الصفي للمعلمين (ديمقراطي، سلطوي، تشاركي وغيرها) وعلاقتها بعوامل أخرى مثل مستوى الصحة النفسية للطلاب الموهوبين أو النوعة الكمالية لديهم.

المراجع

أولا: المراجع العربية : –

١.إبراهيم، مجدي عزيز وحسب الله، محمد عبدالحليم (٢٠٠٢). التفاعل الصفي، مفهومه، تحليله، مهاراته. عالم الكتب، القاهرة.

٢.أبوجادو، صالح (٢٠٠٨). سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٣.أبو سكران، عبدالله يوسف (٢٠٠٩). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي – الخارجي) للمعاقين حركيا في قطاع غزة. رسالة مجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.

٤.آل شارع، عبدالله النافع؛ والقاطعي، عبدالله علي؛ والسليم، الجوهرة سليمان؛ والضبيان، صالح موسى؛ والحازمي، مطلق طلق (١٤٢١). برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، اللجنة الوطنية للتعليم.

٥.الأنصاري، سهام عزيز محسن سحاب والعبيدي، عفراء ابراهيم خليل (٢٠١١). الذكاء الاخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد ٣١، ٧٤– ٩٦.

٦.براهيم، سني (٢٠١٥). العوامل الأسرية وعلاقتها بالتفاعل الصفي اللفظي بين المعلم والتلميذ في مادة اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

٧.بني خالد، محمد (٢٠١٠). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة الكلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) 24(٢)، ص ص ٤١٤– ٤٣٢.

٨.الجاغوب، محمد عبد الرحمن (٢٠٠٢). النهج القويم في مهنة التعليم. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

٩.جاموس، عبدالله عبدالرحمن (٢٠١٢). التكيف الاكاديمي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الخرطوم. بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في علم النفس، جامعة الخرطوم.

١٠. جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٤)، الموهبة والتفوق، دار الفكر، الطبعة الخامسة، عمان.

١١. جروان، فتحي، والمجالي، ماجدة (٢٠٠٩م): أثر التسريع الأكاديمي على التحصيل الدراسي والتكيف النفسي والاجتماعي المدرسي للطلبة المسرعين في محافظة عمان للأعوام الدراسية (١٩٩٩- ٢٠٠٥) بحث مقدم للمؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين، مطبوعات المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الجزء(١) عمان، الاردن ، ٢٩-٢٨ توز/يوليو،(١٢٣-١٢٢).
١٢. جعيجع، عمر (٢٠١٥). دور الإثراء في تيسير آليات التفاعل الصفي. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد٢٢.
١٣. الحرباوي، خولة مصطفى (٢٠١١). أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات وأثرها في إكساب تلاميذهم مهارات الحس العددي، مجلة التربية والعلم، ١٨(٢).
١٤. الحسن، إحسان محمد (٢٠٠٥). علم الاجتماع التربوي. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٥. حمدان ؛ محمد زياد (١٩٨٢) أدوات ملاحظة التدريس –مناهجها – استعمالاتها في تحسين التربية المدرسية .ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر.
١٦. الحيالي، عماد احمد حسين علي (٢٠٠٠). استخدام نظام كومار لتحليل التفاعل الصفي لمدرسي ومدرسات الفيزياء، بحث دبلوم غير منشور، كلية التربية، جامعة الموصل.
١٧. الخطيب، جمال والحديدي، منى (٢٠١٦). مناهج واساليب التدريس في التربية الخاصة، ط٦، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
١٨. الداهري، صالح حسن (٢٠٠٥). سيكولوجية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة، عمان: دار وائل للنشر والطباعة.
١٩. دسوقي، كمال (١٩٧٩). علم النفس ودراسة التوافق ، ط ٣ ، جامعة الزقازيق.
٢٠. راشد، محمد يوسف أحمد (٢٠١١). التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، ٢٧، ٧٠١- ٧٤٠.
٢١. الرفوع، محمد والقرارعة، أحمد (٢٠٠٤). دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعية التطبيقية في الأردن. جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الطفيلة الجامعية التطبيقية، قسم العلوم التطبيقية.
٢٢. رشيد، خطارة (٢٠١١). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية وعلم الإجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

٢٣. زحلوق، مها (٢٠٠١). التربية الخاصة بالمتفوقين، منشورات جامعة دمشق، دمشق، مطبعة الإتحاد.
٢٤. الزق، أحمد يحيى (٢٠١٢). علم النفس (ط٢). عمان: زمزم ناشرون ومفكرون.
٢٥. سلفرمان، ليندا (٢٠١١). إرشاد الموهوبين والمتفوقين (ترجمة سعيد العزة)، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٢٦. السنبل، عبدالعزيز عبدالله (٢٠٠٤). تقنين مقياس مدى التكيف لدى الدارسين في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار في مدينة الرياض، مجلة التربية، العدد٢٢ جامعة الملك سعود، الإمارات العربية المتحدة، السنة العشرون (٢٠).
٢٧. سولو، بوب (٢٠٠٨). تفعيل الرغبة في التعليم، ترجمة مركز ابن العماد للترجمة والتعريب، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
٢٨. صالح، روعة (٢٠٠٦). معرفة فاعلية برنامج إثرائي في الاقتصاد المنزلي لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطالبات الموهوبات في المملكة العربية السعودية، المؤتمر العربى الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين : مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله.
٢٩. الصباطي، إبراهيم (١٩٩٧). التوافق الدراسي لدى الطلبة والطالبات السعوديين والمصريين .المجلة التربوية، ١٢(١٥).
٣٠. العمرية، صلاح الدين (٢٠٠٥). الصحة النفسية والارشاد النفسي. الأردن، عمان: المجتمع العربي للنشر.
٣١. العزة، سعيد الحسني (٢٠٠٢). تربية الموهوبين والمتفوقين. الأردن، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٣٢. فهمي، مصطفى (١٩٧٨). التكيف النفسي. دار مصر للطباعة، مصر.
٣٣. قادري، حليمة (٢٠١٢). التفاعل الصفي بين الأستاذ والتلميذ في المرحلة الثانوية، جامعة وهران ، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد ٨.
٣٤. كريمة، يونسي (٢٠١١). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة مولود معمري يزي–وزو. رسالة ماجستير. الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس.
٣٥. كفافي، علاءالدين (١٩٩٠). التنشئة الوالدية والأمراض النفسية. القاهرة، مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٦. مركز التميز التربوي (٢٠٠٢). التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي للطلبة الذين تم تسريعهم في الأردن، سلسلة دراسات المركز الوطني الأردني لتنمية الموارد البشرية (٩٩)، عمان، الأردن.

٣٧. المختار، رائدة نزار (٢٠٠٥). انماط التفاعل الصفي لمدرسي ومدرسات الرياضيات وأثرها في التفكير الرياضي والتحصيل والاتجاه نحو الرياضيات لدى طلبة المرحلة الاعدادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.
٣٨. الملا، ناهد (١٩٩٢) التفاعل الصفي. اللجنة الوطنية القطرية للتربية مطابع قطر الوطنية؛ العدد ١٠٣.
٣٩. نشواتي، عبدالمجيد (١٩٩٨). علم النفس التربوي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٤٠. نصر الدين، جابر (٢٠٠٤). انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٩، جامعة قسنطينة، قسنطينة، الجزائر.
٤١. هنودة، علي (٢٠١٢). التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
٤٢. هياس، غرم الله (٢٠١٣). العلاقة بين دافعية الانجاز ومستوى الموهبة الفنية للطلاب الموهوبين. المملكة العربية السعودية، الباحة، جامعة الباحة، كلية التربية، قسم التربية الخاصة.
٤٣. وطفة، أسعد والشهاب، علي جاسم (٢٠٠٤). علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية. مؤسسة الجامعة للدراسات والتوزيع، بيروت.

ثانيا: المراجع الأجنبية : –

44. Atkinson E. Stephanie (2000). An Investigation into the Relationship Between Teacher Motivation and Pupil Motivation. Educational Psychology 20(1):45-57

45. Borland, James (2008). Gifted kids deserve better: Time to fix the city's failed G&T plan. (February 17). *New York Daily News.* p. 25.

46. Kirk A.S., & Gallagher J.J. (2011). Aducating axceptional children (12th ed.). MA: Boston, Houghton Mifflin Company.

47. Renzulli, J.S. (2002). Expanding the conception of giftedness to include co-cognitive trraits and to promote social capital. Phi. Delta Kappan, 84(1).

48. Tuttle, F. B., & Becker, L. A. (1983). Characteristics and Identification of Gifted and Talented Students. Englewood Cliffs, NJ: National Education Association.